فقبر ملوم جازع لمصابه   ففي مثل هذا الخطب تستقبح الصبر
اجل بني المهدي لو انه ادعى   وقال انا المهدي وارثه الخضر
كريم كان الله اخى موته   ليكسب فيه الاجر من فاته البدر
وكيف رياض الحسن تبسم نورها   وترجو حياة بعد ما هلك القطر
وكيف ترجحان لليل آخر   وفي ظلمات الارض قد دفن الفجر
فاي عظام في ثراه عظيمة   تحل وعن ادنابها تظفر الشعر
تصلي عليها وهي عنا غنية   ولكنما فيها لنا يعظم الاجر
ونثني عليها رغبة في ثنائها   ليبقى في الافواه من طيبها عطر
ترفعن عن قدر المراثي جلالة   وعن ادمع الباكي ولو انه در
فمن لليتامى والارامل بعده   ومن ترتجى لنفع اذ مسنا الضر
كان الورى من حوله قبل بعثهم   دعاهم من الاجداث في يوم الحشر
لئن غدرت فيه الليالي فانما   يكل وفي المهد شيمتها الغدر
وما ضرها لو انها في عبيده   من الخلق تفدى ذلك السيد الحر
سرت نسمة الرحمن نحو ضريحه   ولا زال فيها من شذا طيبه نشر
وفي ذمة الرحمن خير مودع   اقام لدنيا بعده الوجد والفكر
تباكى فللدنيا عليه واهلها   بكاء وحزن وللجنان لها بشر
دعته لوصل الحور طوبى فزارها   ولم يدر فيمن بعده قتل الهجر
فلا تبسمت الحساد فيه فانه   ستر عمهم بالموت ابناؤه الغر
لئن سلمت ابناؤه وبنوهم   فويل العدا ولتفرح الذئب والنسر
فروع سامت للعلا وهو اصلها   فطابت وفي افنانها اثمر الشكر
ملوك زكت اخلاقهم فكانهم   حدائق اجنان واخلاقهم زهر
كان عليا بينهم بدر اربع   وعشر اضاءت حوله انجم زهر
اذا ما علي كان في المجد والعلا   سليما فما زيد يقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملمة   اذا كان موجود او ان قدح الامر
امولاي هذا عادة الدهر في الورى   وليس به خير يدوم ولا شر
فحذرا لما يجنيه فيكم فكم وكم   له عندكم من قبل فادحة ونثر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا   ويعقب عسر الامر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله   ويمتد في الحظ السعيد لك العمر

وقال يرثي السيد حسين بن السيد علي خان سنة ١٠٨١

الى الله نشكو فادحات النوائب   فقد فجعتنا في اجل المصائب
رمتنا برزء لو رمت فيه يذبلا   لزلزل منه راسيات الجوانب
فتبا لدهر لا تزال خطوبه   يطالب في اوتاره كل طالب
كان الليالي فيه في بغضها لهم   قد اتصلت ارحامها بالنواصب
فانا وان ساءت الينا صروفها   فقد حسنت اخلاقنا بالتجارب
فيا ليتها افدت حسيننا بما تشا   من الوفد من ماشي اليه وراكب

لقد شفعت

٧٦

لقد شفعت يوم الطفوف بمثله   وثنت بليث من لوي بن غالب
هزبر يروي بيض المطايا بكفه   وحمر المواضي بين حمر المخالب
صوارمه في ادجر الموت اعين   واقواسه منها مكان الحواجب
فتى كان كالنور الذي في وجنة العلا   وكالعقد حسنا في نحور المراتب
فلا انطبقت عين العلا بعد فقده   ولا ابتسم الهندي في كف ضارب
عزيز ثوى تحت التراب بحفرة   فيا ليتها محفورة في الترائب
فلا تخبو من دجى العمر راهبا   ايسر المحيا منه مصباح راهب
سقى الله مثواه بعفو ورحمة   وافى لا تسرى يوم كشف الغياهب
وما فقر مثواه الروى الى الحيا   وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب
وما في نبات النعش حاجة نعشه   كفى ما حوته من حسان المناقب
نعته السما والارض حتى بكت له   جفون الغوادي بالدموع السواكب
ودق المناحي ناعليه صدوره   وحنت اليه صاهلات السلاهب
وشقت عليه الاعبدون جيوبها   من الوجد فضلا عن قلوب الاقارب
قضى فقضى المعروف والباس والرجا   وضاقت علينا واسعات المذاهب
فلبس عليه القلب من اسد قومه   باجزع من خمص الذئاب الشواغب
فقل لبني الحاجات كفوا عن السرى   فوا خيبة المسعى وفوت المآرب
ارى الارض حالت دونه فتكسفت   لحراه اقمار الدجى والملاعب
سنبكيه ما عشنا وان قل دمعنا   ازدناه منا بالقلوب الذوائب
فلا سلمت نفس من الود لم تذب   عليه ولا قلب غدا غير واجب
سل الارض عنه هل تصدى فرنده   فيهدي به نصل صقيل المضارب
وهل اقشعت مزن الندا من بنانه   فعلمي فيها وهي غير سحائب
فهل ليالي من بعده بهجة ولم   سرقن المعالي من ثناء الكواعب
متى بعده الايام تطغى او امنا   وهل عودت بالارض بحر المذاهب
والى لها منها تحاول راحة   وقد اوقعتنا في اشق المتاعب
كريم غدت راحاته بعد موته   لعاداتها مبسوطة للرغائب
تمكن منه الموت في قبض روحه   ولم يتمكن عند قبض الرواجب
ادام علينا فقده الليل سرمدا   فلم نلق فجر العهد غير كاذب
فلو لم يتم الله نور الهدى لنا   بوالدي غشتنا بسود الغياهب
ابي الجود والتقوى علي اخو الندا   ذكا المعالي او شمس المطالب
جواد بارض الكرخ حتى مصرع   ومعروفه يسري الى كل طالب
عسى الله يبقي عمره ويمده   ويكفيه بالدارين سوء العواقب
ولا شهدت عيناه بين احبة   ولا سمعت اذناه صوت النوادب
ولا برحت ابناؤه وبنوهم   تحف به للنصر من كل جانب
اسود اذا اشتدت ثعالب لدنهم   تصيد اسود الصيد صيد الثعالب
ديار سقتها الفاطميات درها   وازكى فروع من اصول اطائب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)